Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدث في الواقع بعدم إهدار تجربة وإنجازات قاسم وتحولها إلى مادة للأساطير والذكريات المؤسفة وهوالذي يخلق ويحفظ (وقد فعل) ضمير الأمة ويضع لها بوصلة التصحيح وضبط الإتجاه إن حصلت الإنحرافات، وكتاب قاسم يغنى عن سحر عرفة وكتابه، وعن عودة حنش المأمولة لأن موقفه من العلم هو موقف المهيمن المستوعب والمشجع.

إن إغفال كتاب قاسم يكشف عن إنحراف خطير وغير سليم في رؤية محفوظ للتاريخ الديني إذ كان يمكنه ذكره مع إنكاره أو وصفه بالأساطير الضائعة وما أشبه. إلا أن ذلك لم يكن ممكناً في ظل معرفة محفوظ بمتانة وضع هذا الكتاب ولذلك أغفله وأسقطه مستفيداً من ذلك في التلميح بفشل تجربة قاسم مثل تجربتي جبل ورفاعة وفاتحاً بذلك الطريق أمام تمجيد تجربة عرفة بالقول بأنه وحده الذي يمتلك كتاباً يحل محل كتاب الجبلاوي رامزاً بذلك إلى العلم. والإعتراف بوجود كتاب لقاسم يتضمن الإعتراف له بإمتلاك العلم وينسف بالتالي جوهر رؤية نجيب محفوظ في هذا العمل ويبرر ويؤكد إمكانية إحلال العدل والسعادة بإستلهامه بدل إجترار الأناشيد أو الإستسلام للسلطة المستبدة أو انتظار سحر عرفة وتابعه حنش من الغرب ومعهم المذاهب العلمانية.

وبالمثل فإن بدء الرواية في جزء أدهم يحتوى على خطأ يماثل خطأ